Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جانبى الفضاء. يصل عيسى فى النهاية إلى واسطة هذا العقد ، إنه فى مركز المركز ، وهناك يظهر الإسكندرى بما تبدو معه صورة الفضاء مؤكدة لمكانته، فالإسكندرى يقع فى القلب من ذلك الفضاء ، بما يركز الانتباه مبدئيًا عليه قبل أن ينطق أو نتعرف على شخصيته ، وبما يتساوق كذلك مع مركزية الإسكندرى بوصفه نموذج البيان والقدرة الأدبية .

فى المقامة الأسدية يقف الراوى قليلا ليرسم صورةً لوادٍ ظهر له ولجماعته فى الطريق يقول : " ***وتاح لنا واد فى سفح جبل ذى آلاء وأثل كالعذارى يسرحن الضفائر . وينشرن الغدائر*** " [٨٩] الوادى يقبع فى سفح جبل، ويبدو بقعة من الخضار المناقض لما حوله، الوادى إذن فضاء يعد بالماء والظل والآمن من الأرض يقول بعد وصف الوادى: " ***ومالت الهاجرة بنا ونزلنا نغور ونغور*** "[٩٠] ومن الواضح أن ذكر شجر الآلاء هنا لم يأت عفوا ،فالآلاء كما يشرح الشيخ محمد عبده "***شجر مر طعمه وثمره غير أنه دائم الخضرة حسن المنظر وقد يشبه به من يجمل منظره ويقبح مخبره***" [٩١] ولايخفى ما فى وصف الشجر بأنه كالعذارى من إغراء يفرضه حالهم.

إن وصف الشجر فى المشهد السابق يعد أهم صفات المكان ، وهو بذلك مكان يرمز للحدث الذى سيدور فيه ، حيث يبدو الوادى جميلا من الخارج مخفيا الموت بداخله. ومن الواضح أن المقامة نفسها تؤكد المعنى السابق ؛ فحين يقابل الغلام الهارب جماعة عيسى ، يقودهم إلى عين ماء تقع أيضا فى " ***سفح الجبل*** " [٩٢] وكسابقه ، يمنح المكان وعدا بالظل والماء والأمن فى حين يخفى باطنه الموت على يد الغلام ، الذى يلعب دور الأسد بالنسبة للمكان الأول .